وإن سَقَتْكُمْ غوادي المُزنِ رائحةً ... فإنَّ دمعي الذي يهمي بكُمْ ساقي
وإنْ كَتَبْتُ كتاباً نحو سَيِّدكُمْ ... فإنَّه في جَنَابِ ابنِ إسحاقِ
شمسِ الكُفَاة نِظامِ المُلْك أكرمِ مَنْ ... ساسَ البسيطةَ مِنْ ماضٍ ومن باقِ
أقلامُهُ أبداً في كَفِّ دَولَته ... للنّاسِ تجري بآجال وأرْزاقِ
هذي سحائِبُ كفَّيهِ ندًى وردًى ... على الورى ذاتُ إرْعادٍ وإبراقِ

السَّنة السادسة وخمس مئة

فيها قَدِمَ يوسفُ بنُ أيوب الهَمَذَاني الواعظ بغداد[1]، وكان قدمها بعد الستين وأربع مئة، وتفقَّه على أبي إسحاق الشِّيرازي، وبَرَعَ في الفِقْه، وعاد إلى مَرْوٍ، وجَلَسَ في رباطٍ يتعبَّدُ، واجتمع إليه جماعةٌ من المنقطعين إلى الله تعالى، ثُمَّ عاد إلى بغداد في هذه السنة، ووَعَظَ بها، ولم يتعرَّض لمذهب الأشعري، فوقع له القَبُول، فقام إليه ابنا أبي بكر الشَّاشي، فقالا له: إن كنتَ تتكلَّم على مذهب الأشعري، وإلا فلا تتكلم. فقال: اجلسا، لا متعكما الله بشبابكما. فماتا شابَّيْن.

وقام إليه [رجل يقال له][2] ابن السَّقَّاء، فآذاه في مسألة في الأُصول، فقال له: اجلس، فإني أجِدُ مِنْ كلامك ريحَ الكُفْرِ، ولعلك تموتُ على غير دين الإسلام. فاتَّفق بعد مُدَّة أنَّ ابنَ السَّقَّاء خَرَجَ إلى بلادِ الرُّوم، وتنصَّر[3]، ومات كافراً[4].

وكان يوسف الهَمَذاني من الأبدال، قال: دخلتُ جَبَلَ زز لزيارة عبد الله الجوني، فوجدتُ ذلك الجبل كثيرَ المياه والأشجار، معموراً بالأولياء، على رأس كلِّ عينٍ واحدٌ من الرِّجال مشغولٌ بالعبادة، فَطُفْتُ عليهم، ولا أعْلَمُ حَجَراً في ذلك الجبل لم تُصبه دمعتي[5].

---

(١) سترد ترجمته في وفيات سنة (٥٣٥هـ).

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٣) نقل ابن خلكان في «وفيات الأعيان»: ٧/ ٧٩ عن ابن النجار قال: كان ابن السقاء قارئاً للقرآن الكريم، مجوداً في تلاوته... نعوذ بالله من سوء القضاء. وزوال نعمته، وحلول نقمته، ونسأله الثبات على دين الإسلام، آمين آمين آمين.

(٤) انظر «المنتظم»: ٩/ ١٧١.

(٥) انظر «المنتظم»: ١٠/ ٩٤ ـ ٩٥.

وفيها اشتدَّ خوفُ أهلِ صور من نزولِ الفرنج [عليها مرَّة ثانية][١]، فاتفقوا مع واليها عِزِّ الملك أنوشتِكِين الأفضلي على تسليمها إلى ظهير الدِّين طُغْتِكِين، بحُكْمِ ما سَبَقَ من نُصرته لهم، وما عانى من الشِّدَّة في دَفْعِ العدوِّ عنهم، فراسلوا طُغْتِكِين في هذا المعنى، فجاء الرَّسولُ إلى بانياس، ووالِيها سيف الدولة مسعود، فأخبره، فسار مسعود معه إلى دمشق، فوجد أتابك قد مضى إلى ناحية حماة ليتَّفق مع رِضوان صاحب حلب على أمرٍ، فخافَ مسعود أن يتأخر الأمر إلى حينِ عَودِ أتابك من حماة، فيسبق بغدوين فينزل على صور، فَيَفُوتُ الغَرَض، فتحدَّث مع تاجِ الملوك بُوري بالمسير معه إلى بانياس [وانتهاز الفُرصة في تسليم صور][٢]، فأجابه، وسار معه إلى بانياس، وتَمَّ مسعود إلى صور، ومعه من يُعتمد عليه من العَسْكر، وبلغ أتابك فبعث قطعةً من الأتراك إلى تقوية صور، فساروا إليها ودخلوها، وأنفق فيهم أتابك، وطابَتْ [نفوسُ أهلِ صور][٣]، وأُجروا في الرَّسم على الخُطْبة والسِّكَّة لصاحب مِصر، [ولم يغيِّر عليهم شيئاً][٤] وكتَبَ أتابك إلى الأفضل: إنَّ الفرنج نزلوا على صور وشارفوا أخْذَها، وبَعَثَ أهلُها إليَّ يستنجدوا بي، وإنني أنجدتهم بنفسي ومالي ورجالي، وسألوني بعد ذلك إنفاذَ عسكرٍ إليهم، فبعثْتُ [إليهم][٤] رجالي، ومتى وصل إليها من مِصر من يَذُبُّ عنها سلَّمتُها إليه، فلا تهمل حالَ الأُسطول، وإنفاذ الغَلَّة والقُوة[٥].

وجاء بغدوين إلى عكا، فبلغه الخبر، فتوقف، وفاتَ غرضه، ولما فاتَ غرضُه شَرَعَ في الغارات على حوران، والسَّواد، وكَثُرَ فسادُه، فكتَبَ أتابك إلى مودود [صاحب المَوْصِل][٤] يخبره ويطلُبُ نجدتَه، وكانا قد اتفقا وتصادقا، [وتحابا محبّةً عظيمة][٤]، فسار مودود بعساكره، فقَطَعَ الفرات، وخَرَجَ إليه أتابك، فالتقيا على سَلَمْية، واتَّفق رأيُهما على قَصدِ بغدوين، وساروا من حِمْص بعساكر الشَّرق وحمص،

(١) في (ع) عليهم في ثاني مرة، والمثبت ما بين حاصرتين من (ب) و(م).
(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).
(٣) في (ع) نفوسهم، والمثبت ما بين حاصرتين من (ب) و(م).
(٤) ما بين حاصرتين من (م).
(٥) انظر «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي: ٢٩٠ ـ ٢٩١.

وحماة ودمشق وأعمالها، وجازوا على البِقاع، فنزلوا الغَوْر على [القحاوين][(١)]، وجمَعَ بغدوين، ونَزَلَ على جسر الصَّنَّبْرَة[(٢)]، فتقَدَّم بعضُ الغِلْمان، وقطَعَ الجسر للعلوفة، فالتقوا الفرنج، ونَشَبَ القتال، وجاء أتابك، وقطع الجِسْر، واقتتلوا، فانهزم الفرنج، وقتِلَ منهم نحو ألفي فارس من الشُّجعان والأبطال، وغَنِموا أثقالَهم، وأُفلت بغدوين بعدما قُبِضَ وأُخذ سلاحه، وغَرِقَ أكثرهم في البحيرة بحيث صارت دماً، وامتنع النَّاس من الشُّرب منها أياماً [حتى صفت][(٣)].

وبعث أتابك ومودود إلى السُّلْطان محمد يخبرانه بهذا الفتح، وبعثا بالأسارى والهدايا، ورؤوس الفرنج وخيولهم وسلاحهم[(٤)].

ثم أغار المسلمون على الضِّياع التي بين القُدْس وعكا، وأخربوا ونهبوا وقتلوا، وعادوا إلى دمشق، فنزل مودود في حُجْرة الميدان الأخضر، وبذل أتابك المجهود في خدمته [وكل ما يقدر عليه][(٥)]، وخدمه بنفسه، وواصلا الصَّلاة في جامع دمشق، والتبرُّك بنظر المُصحَف.

قال [أبو يعلى][(٥)] ابن القلانسي: وهذا المُصحف حمله عثمان بن عفان ﷺ من المدينة إلى طبرية، وحمله أتابك طُغْتِكين من طبرية إلى دمشق[(٦)].

[فصل وفيها توفي

أحمد بن الفرج بن عمر[(٧)]

أبو نصر الدِّينوري، والدُ شُهْدة بنت أحمد الكاتبة، شيخة شيوخنا.

---

(١) في (ع): النجادين، والمثبت ما بين حاصرتين من (ب) و(م)، والمراد به الأقحوانة كما جاء مصرحاً به عند ابن القلانسي وابن الأثير، والأقحوانة موضع على شاطئ بحيرة طبرية. انظر «معجم البلدان»: ١/ ٢٣٤.

(٢) الصنبرة: موضع بالأردن مقابل لقصبة أفيق، بينه وبين طبرية ثلاثة أميال. «معجم البلدان»: ٣/ ٤٢٥.

(٣) ما بين حاصرتين من (م)، وانظر «ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي: ٢٩٣ ـ ٢٩٥، و«الكامل» ١٠/ ٤٩٥ ـ ٤٩٦.

(٤) انظر «ذيل تاريخ دمشق»: ٢٩٦.

(٥) ما بين حاصرتين من (م).

(٦) «ذيل تاريخ دمشق»: ٢٩٧ ـ ٢٩٨.

(٧) له ترجمة في «الأنساب»: ١/ ١١٨، و«المنتظم»: ٩/ ١٧٢، و«الكامل»: ١٠/ ٤٩٣ ـ ٤٩٤، و«وفيات الأعيان»: ٢/ ٤٧٨، و«الوافي بالوفيات»: ٧/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

كان زاهداً عابداً، حسَنَ السِّيرة، وكانت وفاتُهُ في جُمادى الأولى، ودفن بباب أبرز.

سَمِعَ القاضي أبا يعلى، وابن المأمون، وابن المهتدي، وابن النَّقُّور، وابن المُسْلمة، والخطيب، وغيرهم. وروى عنه جماعةٌ، منهم ابنته شُهدة، وكان صدوقاً ثِقَةً.

وفيها توفي

محمد بن محمد بن أيوب[١]

أبو محمد القَطَواني السَّمَرْقَنْدي، وقَطَوان على خمسة فراسخ من سمرقند.

سافر الكثير، ولقي الشيوخ، وكان يعظ، وله القَبُول التَّام بين الخواص والعوام، وكان يلقى الملوك بالأمرِ بالمعروف والنَّهي عن المنكر من غير محاباة، سَقَطَ من الفرس، فتوفِّي في رجب، سَمِعَ أصحاب الأصم وغيرهم، وكان ثِقَةً.

وفيها توفي

اللَّامِشِي الحَنَفي[٢]

أبو عبد الله، واسمه][٣] محمد بن موسى بن عبد الله اللَّامِشِي التركي، مصنف أصول الفِقه على مذهب أبي حنيفة، كان إماماً فاضلاً عارفاً بفنون القضاء والعلوم، [وذكره الحافظ ابن عساكر، وقال:][٣] وَلِيَ القضاءَ بالبيت المُقَدَّس مدَّةً، فَشُكِيَ إلى واليها سُكْمان بن أُرْتُق، فعزله، فنَزَلَ دمشق، فولاه تاجُ الدَّوْلة القضاء بها، وكان غالياً

---

(١) له ترجمة في «الأنساب»: ١٠/ ١٩٨، و«المنتظم»: ٩/ ١٧٢ ـ ١٧٣، و«معجم البلدان»: ٤/ ٣٧٥، و«اللباب»: ٣/ ٤٧، و«الجواهر المضية»: ٣/ ٣١٩، و«طبقات المفسرين» للداودي: ٢/ ٢٣٤، و«الفوائد البهية»: ١٨٦.

(٢) له ترجمة في «الأنساب»: ٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٢، و«تاريخ ابن عساكر» (خ) (س): ١٦/ ٣٦ ـ ٣٧، و«معجم البلدان»: ١/ ٤٧٦، و«اللباب»: ١/ ١٩٤، و«ميزان الاعتدال»: ٤/ ٥١ ـ ٥٢، و«الوافي بالوفيات»: ٥/ ٨٧ ـ ٨٨، و«الجواهر المضية»: ٣/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦، و«لسان الميزان»: ٥/ ٤٠٢، و«تاج التراجم»: ٢٠٢ ـ ٢٠٣، و«قضاة دمشق» للنعيمي: ٤٣.

(٣) ما بين حاصرتين من (م).

في مذهب أبي حنيفة، وأراد أن ينقل محرابَ الشَّافعية من [جامع][(١)] دمشق إلى الحنفية، فثار العوام، وصَلُّوا بدار الخيل، موضع المدرسة الأمينية اليوم، فلم يلتفت، وجعل الإمامة للحنفية، [وهو أول من فعل ذلك][(٢)]، ورتَّبَ الإقامة مثنى مثنى[(٣)].

وبقي الأمر على حاله إلى سنة سبعين وخمس مئة، فلما ملك صلاحُ الدين يوسف ابنُ أيوب ـ رحمه الله ـ أعاد المحراب إلى الشَّافعية. [وقال ابن عساكر:][(٢)] وكان اللامشي يقول: لو كان إليَّ أمرٌ لأخذتُ [الجِزْية][(٢)] من الشَّافعية. [قلت: إنْ ثَبَتْ عنه هذا فقد أخطأ، ولعلَّهم شنَّعُوا عليه][(٢)]. وكانت وفاته بدمشق يوم الجمعة ثالث عشرة جُمادى الآخرة [قال ابن عساكر: شهدتُ جِنازَتَه وأنا صغير، قال:][(٢)] ولم تكن سيرته في القضاء محمودة، [سمع ببغداد القاضي أبا عبد الله بن الدَّامغَاني ـ وعليه تفقَّه ـ وأبا الفَضْل بن خَيْرون وغيرهما، وروى عنه أبو محمد بن صابر، وأبو البركات بن عبد شيخُ ابنِ عساكر][(٤)].

[قلتُ: وفي الفُقَهاء آخر يقال له اللامشي اسمه الحسن بن علي، نذكره في سنة ثمانٍ وعشرين وخمس مئة[(٥)]] [(٦)].

المُعَمَّر بنُ عليّ بنِ المُعَمَّر[(٧)]

أبو سَعد بن أبي عِمامة، البغدادي.

---

(١) ما بين حاصرتين من (ب) و(م) و(ش).

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و(ش).

(٣) انظر «تاريخ ابن عساكر» (خ) (س): ١٦/ ٣٦.

(٤) ما بين حاصرتين من (م) و(ش)، ثم ذكر فيهما قول ابن عساكر: ولي القضاء بالبيت المقدس إلى قوله: وكان غالياً في مذهب أبي حنيفة. قلت: وقد سلف، فأغنى عن إثباته هنا.

(٥) لم ترد ترجمته في نسخنا الخطية، وهذا يؤكد ما ذهبتُ إليه من أن ما بين أيدينا من مرآة الزمان هو مختصره.

(٦) جاء عقب هذا في (م) و(ش)، وفيها توفي هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن طاوس المقرئ الشافعي، إمام جامع دمشق، سمع الحديث الكثير، وأم بالناس مدة طويلة، وتوفي بدمشق، سمع أباه والشيوخ بمصر مع أبيه ونصر المقدسي وغيره، وكان ثقة صدوقاً.

قلت: وورود الترجمة هذه في وفيات سنة (٥٠٦هـ) خطأ، إذ إن وفاته على الصحيح هي سنة (٥٣٦هـ)، وسترد ترجمته في وفياتها.

(٧) له ترجمة في «المنتظم»: ٩/ ١٧٣ ـ ١٧٤، و«سير أعلام النبلاء»: ١٩/ ٤٥١ ـ ٤٥٢، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

ولد سنة تسعٍ وعشرين وأربع مئة. وسَمِعَ الحديث وَوَعظَ، وجُمهورُ وَعْظِهِ حكاياتُ السَّلَف، وكان له خاطرٌ حاد وذِهن حاضر، ومجونٌ سائر، وكان يحاضر المستظهر.

ولما دخل السُّلْطان ملك شاه بغداد ومعه نِظامُ المُلْك، قام ابنُ أبي عِمامة في الجامع بحيثُ يسمع النِّظام، وقال: الحمد لله وليِّ الإنْعام، وصلَّى الله على مَنْ هو للأنبياء خِتام، وعلى آله سُرُجِ الظَّلام، وعلى [أصحابه][1] الغُرِّ الكِرام، والسَّلام على صَدْرِ الإسلام، ورَضِيِّ الإمام، زَيَّنَه الله بالتَّقوى، وخَتَمَ عملَه بالحُسنى. وجَمَعَ له بين خَيْري الآخرة والدُّنيا.

يا صدرَ الإسلام، معلومٌ أنَّ مَن هو أَمير فهو في الحقيقة أجير، قد باع زمنه [و][2] أخذَ ثمنه، فلم يبقَ له من نهاره ما يتصرف فيه على حسب إيثاره واختياره، وليس له أن يُصَلِّيَ نافلة، ولا يَدخُل مُعتَكَفاً دون التَّبَتُّلِ لتدبيرهم، والنَّظَرِ في أمورهم، لأنَّ ذلك فَضلٌ، وهذا فَرضٌ.

يا صدرَ الإسلام، استأجرك جلالُ الدَّوْلة بالأُجرة [الوافرة][3]، لتنوبَ عنه في الدُّنيا والآخرة، فأمَّا في الدُّنيا ففي مصالح المُسْلمين، وأما في الآخرة فلتجيب عنه رَبَّ العالمين، فإنَّه [سيوقفه][4] بين يديه، ويقول له: ملَّكتُك البلادَ والعِباد، فما صنعتَ في إقامة البَذلِ وإفاضة العدل؟ فلعلَّه يقول: يا ربّ اخترتُ رجلاً عاقلاً، حازماً فاضلاً، وسمَّيتُه نظامَ المُلْك، وبَسَطتُ يدَه في السَّيفِ والقلم، ومكَّنْتُه من الدِّينار والدِّرهم، فسَلْه يا رب ماذا صنعَ في عبادِك وبلادك؟ أفتُحْسِنُ أنْ تقول في الجواب: نَعَمْ، تَقَلَّدْتُ أمورَ البلاد، ومَلَكْتُ أزِمَّةَ العِباد، فبَثَثْتُ النَّوال، وأعْطيتُ الإفضال، حتى إذا قَرُبْتُ من لقائك ودَنَوتُ من تلقائك اتخذتُ الأبوابَ والحُجَّاب، ليصدُّوا عني القاصد، ويردُّوا عني الوافد.

---

(١) في النسخ الخطية: وعلى آله، والمثبت ما بين حاصرتين من «المنتظم».

(٢) ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) في (ع): الوافية، والمثبت ما بين حاصرتين من (ب).

(٤) في (ع) و(ب): فإنه سيوقفك سلطانك بين يديه، والمثبت ما بين حاصرتين من «المنتظم»: ٩/ ١٧٣.

فاعْمُرْ قبرَك كما قد عَمَرْتَ قَصرك، وانتهزِ الفُرصَةَ ما دام الدَّهْرُ يقبلُ[١] أمرك، ولا تعتذر فما ثَمَّ مَنْ يَقْبَلُ عُذرَك. هذا ملكُ الهِند وهو عابدُ صنمٍ، ذَهَبَ سَمعُه، فدخل عليه أهلُ مملكته يعزُّونه في سَمعِهِ، فقال: والله ما حُزْني لذهابِ هذه الجارحة، ولكن لصوتِ المظلوم كيف لا أسمَعُه فأغيثُه. ثُمَّ قال: إنْ كان ذهب سَمعي فما ذهَبَ بَصري. ثم نادى في مملكته: لا يَلبَسُ ثوباً أحمر إلا متظلِّم.

ولما دخل رسولُ ملك الرُّوم على كِسرى أنوشروان، قال له: قد أقْدَرْتَ عدوَّك عليكَ بتسهيل الوصولِ إليك. فقال: إنَّما أجلس هذا المجلس لأكشف ظُلامةً وأقضي حاجة.

وأنتَ يا صَدرَ الإسلامِ أحَقُّ بهذه المأثُرَة، وأَولى بهذه المَعدَلة، وأحرى من أعدَّ جواباً لتلك المسألة، فإنَّ الله الذي تكاد السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ منه في موقفٍ ما فيه إلا خاشعٌ أو خاضع أو مُقنِع[٢]، ينخلعُ فيه القَلْبُ، ويحكم فيه الرَّبُّ، ويَعظُمُ فيه الكَرْبُ، ويَشِيبُ الصَّغير، [ويعزل][٣] الملكُ والوزير، يومَ ﴿يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ [الفجر: ٢٣] ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠] فقد مَحَضتُ لك النَّصيحة مع براءتي من التُّهَمة، فليس لي في الأرض ضَيعة، ولا بيني وبين أحدٍ حُكُومة، ولا بي ـ بحمد الله ـ فَقْرٌ ولا فاقة.

فلما سَمِعَ نظامُ الملك الموعظة بكى بكاءً طويلاً، وأمَرَ له بمئة دينار، فأبى أن يأخذها. وقال: أنا في ضيافةِ أَمير المؤمنين، ومَنْ كان في ضيافته يَقْبُحُ به أن يأخذَ عطاءَ غيرِه. فقال له: فُضَّها على الفقراء. فقال: الفقراءُ ببابك أكثر منهم على بابي. ولم يأخذ شيئاً.

---

(١) في (ب) يقيل.

(٢) المقنع: الذي يرفع رأسه ينظر في ذل. «معجم متن اللغة»: ٤/ ٦٦٢.

قلت: وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ سورة إبراهيم، الآية: ٤٣.

(٣) في (ع) و(ب) يقل، والمثبت ما بين حاصرتين من «المنتظم».

وكانت وفاتُه في ربيع الأول، ودُفِنَ بباب حَرْب، وكان ثِقَةً[١].

السنة السابعة وخمس مئة

فيها استوزر المستظهر أبا منصور الحسين بن الوزير أبي شجاع، وخَلَعَ عليه خِلَع الوِزارة وأوصله إليه. وولَّى محمدُ شاه بِهْرُوزَ الخادم شِحنكية بغداد، فقامتِ الهيبة[٢].

[وفيها استشهد الأمير مودود بجامع دمشق، وسنذكره][٣].

وفيها عاد جواب الأفضل إلى طُغْتِكين يتضمَّنُ الشكر له في حديثِ صور، ويقول: إنَّ هذا الأمر وقعَ مِنا أجملَ موقع وأحسنَ مَوْضع. وبعَثَ الأُسطول فيه المِيْرَةُ، ومالُ النَّفقة للعساكر والغَلَّات، وكان مقدَّمُهُ شرفَ الدَّوْلة بدرَ بنَ أبي الطَّيِّب الدِّمشقي الوالي ـ كان ـ بطرابُلُس عند تَملُّك الفرنج لها، فَرَخُصَتِ الأسعارُ، واستقامتِ الأمور، [وزال طمع الفرنج عن صور][٣]، وكان معه خِلَعٌ فاخرة من صاحب مِصر لطُغْتِكِين، وولدِهِ تاج الملوك بُوري، ولخواصِّه، ولمسعود والي صور[٤].

وراسل بغدوين مسعودَ يسأله الموادعة [والمسالمة ليحسم أسباب الأذى من الجانبين][٣] فأجابه [إلى ذلك][٣]، وانعقد الأمر بينهما على السَّداد، [وصُلْح الفئتين][٣]، واستقامتِ الأمور، وأمِنَتِ السُّبُل، ودَبَّ التُّجَّار من جميع الأقطار.

وكان ابنُ السُّلْطان تُكُش بن ألب أرسلان قد هَرَبَ من محمد شاه إلى الشَّام، فلم يقبله رِضوان [صاحب حلب][٣] ولا [أتابك][٣] طُغْتِكِين، فتوجَّه إلى مِصر، فلقي من الأفضل ما أَحَبَّ من الإحسان والإكرام، فأقامَ عنده[٥].

---

(١) انظر «المنتظم»: ٩/ ١٧٣ ـ ١٧٤.

(٢) انظر «المنتظم»: ٩/ ١٧٥، و«الكامل» ١٠/ ٤٩٨.

(٣) ما بين حاصرتين من (م).

(٤) انظر «ذيل تاريخ دمشق»، لابن القلانسي: ٣٠٠-٣٠١.

(٥) كان ابن تكش قد توجه أولاً إلى طنكري صاحب أنطاكية، ثم بعد وفاته توجه إلى مصر، انظر «ذيل تاريخ دمشق»: ٢٩٢، ٣٠١.